

تفسير ابن كثير

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُذِّبْنَا بِهِ مَشْرِكِينَ

(فلما رأوا بأسنا) أي : عاينوا وقوع العذاب بهم ، (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما

كنا به مشركين) أي : وحدوا الله وكفروا بالطاغوت ، ولكن حيث لا تقال العثرات ،

ولا تنفع المعذرة . وهذا كما قال فرعون حين أدركه الغرق : (آمنت أنه لا إله إلا الذي

آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) [يونس : 90] ، قال الله [تبارك و] تعالى : (

الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) [يونس : 91] أي : فلم يقبل الله منه ;

لأنه قد استجاب لنبيه موسى دعاءه عليه حين قال : (واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى

يروا العذاب الأليم) [يونس : 88] . و [هكذا] هاهنا قال :